



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة الثالثة

المادة: أديان مقارنة

المحاضرة السابعة

مصادر النصرانية

مدرس المادة

م.م علاء عواد خلف

المحاضرة السابعة

عقائد النصارى

أولا عقيدة التثليث:

يقصد النصارى بالتثليث كما يُذكر في قاموس الكتاب المقدس، هو: إله واحد، (الأب، والابن، والروح القدس)، جوهر واحد متساوين في القدرة والمجد.

ومما لاشك فيه أن هذه العقيدة متناقضة، وغير مقبولة، فهم يحاولون بتفسيراتهم لها أن يجمعون بين التثليث والتوحيد المذكور في نصوص التوراة إذ أنه من مصادرهم، ويؤمنون به كما سبق ويطلقون عليه العهد القديم وقد وردت فيه نصوص عديدة في توحيد الله، وقولهم في التثليث جمع بين الضدين، لأن الوجدانية تنفي الشرك، والشرك ينفي الوجدانية، فنجدهم يجتهدون في تفسير هذه المتناقضات.

فمن أقوالهم في بيان عقيدة التثليث: أن تعاليم الثالوث تتضمن أمور منها:

-وحدانية الله.

-لاهوت الأب والابن والروح القدس.

-أن الأب والابن والروح القدس أقانيم يمتاز كل منهم عن الآخر منذ الأزل وإلى الأبد.

-أنهم واحد في الجوهر متساوون في القدرة والمجد .

ومن أدلتهم على عقيدة التثليث:

-أن الله ورد اسمه بالعبرية (ألوهيم) الذي يدل على الجمع، وأنه أستخدم

صيغة الجمع في التحدث عن نفسه, فقد ورد في سفر التكوين قول: (وقال الله نعمل الإنسان)، ودليلهم هذا باطل من وجوه منها:

نص التوراة التي نصت على أن الله واحد.

كما أن اليهود الذين وجه إليهم الخطاب بهذا لم يفهموا ذلك ولم يعملوا به, بل يعتبرون أن ادعاء إله غير الإله الواحد الذي هو الله شرك أكبر يستحق معتقده القتل.

أما ما ورد في سفر التكوين وهو قول: (وقال الله نعمل) فلا يعني أكثر من أنها وردت على صيغة التعظيم, كما أن مئات الأقوال الواردة في العهد القديم على لفظ الأفراد, فكيف تترك هذه الأقوال ويؤخذ بهذه اللفظة الواحدة وشبهها.

ومن أدلة التوحيد في كتابهم المقدس:

ماورد في سفر التثنية: (إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الله ليس آخر سواه) ومثله ما ورد في إنجيل متى: (قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد).

ومما يبين عدم صحة هذه العقيدة, وصعوبة إدراكها والتسليم لها ما ذكره قساوستهم, بعد أن ذكر عقيدة التثليث في كتب الأصول قال: "قد فهمنا ذلك على قدر طاقة عقولنا نرجوا أن نفهمه أكثر جلاء في المستقبل!", حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما في السموات والأرض, وأما في الوقت الحاضر ففي القدر الذي فهمناه كفاية".

أي أن عقيدة التثليث لا يمكن أن يكشف للنفس على وجهها إلا يوم تتجلى

كل الأشياء يوم القيامة, وذلك حق فإنهم لا يعلمون حقيقتها إلا يوم يحاسبهم الله عليها .

قال تعالى: {يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خیر لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات و ما في الأرض وكفى بالله وكيلاً}. ولهم أدلة أخرى في التثليث واهية لا تثبت لا نقلاً ولا عقلاً نكتفي بما سبق ذكره إذ في ما سبق بيان بطلان معتقدهم وعظيم كفرهم بالله فيما اعتقدوه من تثليث.

ثانيا عقيدة الصلب والفداء :

ومرادهم بالصلب: هو التعليق على خشبة الصليب, واليهود والنصارى يعتقدون أن المسيح (عليه السلام) مات مصلوباً. إلا أنهم يختلفون في سبب صلبه، فاليهود يزعمون أن المسيح كفر بالله لهذا حملوا عليه وطالبوا بدمه وزعموا أنه مات مصلوباً، والموت على الصليب يستلزم اللعنة عندهم.

ولقد ورد في سفر التثنية بيان ذلك: (وإذا كان على إنسان خطيئة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنها في ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله).

أما النصارى فيعللون ذلك بأنه: صلب فداء للبشر لتخليصهم من خطيئة أبيهم آدم (عليه السلام) وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها, فانقلبت تلك

الخطيئة إلى أبنائه، وأغضبت الله عليهم، فكان لابد من وسيط يتحمل هذا الإثم ويرضى بأن يموت على الصليب، وهذا الوسيط المخلص في زعمهم لابد أن يكون ذا وضع متميز خال من الإثم والخطأ، ولا يكون هذا إلا ابن الله، الذي هو الله في زعمهم!، ثم لابد أن يكتسب الخطيئة عن طريق الجسد، وهذا ما جعله يتجسد في صورة عيسى ويخرج من بطن مريم ثم يموت على الصليب فداء للبشر وترتفع عنهم تلك الخطيئة .

ومرادهم بالفداء : هو اعتقاد النصارى أن موت المسيح كان كفارة لخطيئة آدم التي انتقلت إلى أبنائه بالوراثة.

ويزعمون بذلك أن مستندهم الكتاب المقدس ومن نصوصهم:
ما ورد في إنجيل يوحنا: (لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية)، وكذلك في رسالة يوحنا الأولى: (بهذا أظهرت المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا)، ويقولون: "إن سقوط آدم جاء بنوعين من الموت إلى الأرض، (الموت الجسدي والموت الروحي)، فالموت الجسدي: هو انفصال الجسد والروح، أما الموت الروحي: فهو الانفصال عن الرب، فلو لم يُغلب هذان النوعان من الموت بكفارة يسوع، فهناك نتيجتان كان لا بد من حدثهما: انفصال أجسادنا وأرواحنا يكون إلى الأبد، ثم لا يمكننا الحياة مرة أخرى مع أبينا السماوي. ولكن حكمة أبينا السماوي أعدت خطة مدهشة ورؤوفة لينقذنا من كلا الموت الجسدي والروحي، فدبر خطة تقول: إن مخلصاً سيأتي إلى الأرض ليفدينا من خطايانا ومن الموت، ولضعف أجسادنا الفانية وخطايانا

لا يمكننا فداء أنفسنا والذي يكون مخلصنا يحتاج أن يكون بلا خطية وله سلطان على الموت.

أما عن قصة الصلب فنوردها إجمالاً كما وردت في الأناجيل :

أن المسيح (عليه السلام) طلبه اليهود ليقتلوه لأنه في زعمهم كفر بالله، فدلهم على مكانه أحد أتباعه وهو يهوذا الإسخريوطي بعد أن أغروه بالمال، فقبضوا عليه ليلة الجمعة، بعد أن كان قد فرغ من صلاة طويلة تضرع وتوسل فيها إلى الله عزوجل أن يذيقه هذه الكأس ثم ساقوه إلى دار رئيس كهنة اليهود الذي تحقق من أنه مستحق للقتل، ثم حمل إلى دار الوالي الروماني الذي حكم عليه بالصلب بناء على رغبة اليهود، فصلب الساعة الثالثة صباحاً من يوم الجمعة ومات على الصليب الساعة التاسعة مساءً بعد أن صاح (إلهي إلهي لماذا تركتني).

ثم نزل من الصليب في تلك الليلة وأدخل قبراً بقي فيه تلك الليلة ثم نهار السبت ثم ليلة الأحد، ولما جاؤا إليه صباح الأحد وجدوا القبر خالياً وقيل لهم إنه قام من قبره ثم أنه ظهر لهم في الجليل وكلمهم وبقي معهم أربعين يوماً ثم ارتفع إلى السماء وهم ينظرون إليه.

هذا ماورد في الأناجيل عن قصة الصلب إجمالاً، أما من جهة التفصيل فنجد نصوصهم تختلف في نقل ذلك، ويكفي من قصة الصلب والفداء بيان فساد دين النصارى وظلالهم، إذ كيف يكون الإله الذي بيده ملكوت السموات والأرض ملقي على الصليب لا يستطيع أن يدافع عن نفسه، بل يستجد ويقول "إلهي إلهي لماذا تركتني" وهل لتغفر ذنوبه وخطاياهم

يتعرض الإله للذل والكيد من الأعداء ليخلص البشرية!!، وكيف إلههم
واحد ويستتجد إلههم الذي في الأرض بإلههم الذي في السماء لينقذه من
ظلم الأعداء ولا يجيبه.